

تفسير البيضاوي

11 - { قالوا ربنا أمتنا اثنتين } إماتتين بأن خلقتنا ثم صيرتنا أمواتا عند انقضاء آجالنا فإن الإماتة جعل الشيء عادم الحياة ابتداء أو بتصيير كالتصغير والتكبير ولذلك قيل سبحانه من صغر البعوض وكبر الفيل وإن خص بالتصيير فاختيار الفاعل المختار أحد مفعوليه تصيير وصرف له عن الآخر { وأحييتنا اثنتين } الأولى وإحياءة البعث وقيل الإماتة الأولى عند انخرام الأجل والثانية في القبر بعد الإحياء للسؤال والإحياء أن ما في القبر والبعث إذ المقصود اعترافهم بعد المعاينة بما غفلوا عنه ولم يكثرثوا به ولذلك تسبب بقوله : { فاعترفنا بذنوبنا } فإن اقترافهم لها من اغترارهم بالدنيا وإنكارهم البعث { فهل إلى خروج } نوع خروج من النار { من سبيل } طريق فنسلكه وذلك إنما يقولونه من فرط قنوطهم تعللا وتحيرا ولذلك أجيبوا بقوله :